

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 781

محمد بن صالح العثيمين

نعم وقد فسر اسلام الوجه لله بما بما يتضمن اخلاص قصده لله وهم بما يتضمن قصد اخلاصه لله وهو محسن مقتن بالعمل الصالح المأمور به. وهذا الانصاف جماع الدين الا نعبد الا الله. وان نعبد بما شرع. لا نعبد بالبدع - 00:00:00

وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعيادة ربه احدا. وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملك كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا - 00:00:21

وقال الفضيل وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن - 00:00:42

خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة وهذا الانصاف مما تحقيق الشهادتين اللتين هما رأس الاسلام شهادة ان لا الله ان نجزم بان ما يعمله اهل البدع مما ليس - 00:01:02

اسبوعا غير مقبول نعم لا نعرف حتى في التعبيين حتى لو رأينا شخصا يقوم ببعد بعينه نقول عملك هذا غير مقبول كيف اذا قدرنا ان هذا جاهل والجاهل لا يأثم - 00:01:23

فهل نقول عمل غير مقبول نعم يقول عمله غير مقبول وان كان قد يؤجر الى حسن نيته وعلى تعبيه لكنه لكن لا يقبل على انه عمل صالح نعم وهذا الانصاف مما تحقيق الشهادتين اللتين هما رأس الاسلام. شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله. ما عندي - 00:01:46

الثاني ما عندك مشكلة اي فيه ساقطة وان محمدا عندك ثابتة نعم فان الشهادة لله بأنه لا الله الا هو تتضمن اخلاص الالهية له ولا يجوز ان يتأنه القلب غيره - 00:02:12

ولا بحب؟ لا لا بحب فلا يجوز ان يتأنه القلب غيره لا بحب ولا خوف ولا رجاء ولا اجلال ولا اكرام ولا رغبة ولا رهبة بل لا بد لا بد ان يكون الدين كله لله كما قال تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة - 00:02:34

الاشلال وما اشبه ذلك مراده اكرام العبادة فلابأس الانسان مأمور به في بعض الاحيان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:02:58

فليكرم جاره فليكرم ضيفه نعم في المطبوعة ولا اكبارها في المطبوعة ولا اكرام بدل ولا اكبار اكبارة اكبار الاعضاء النكرام فإذا كان بعض الدين لله وبعده لغير الله كان في ذلك من الشرك بحسب ذلك وكمال الدين كما جاء في الحديث الذي رواه الترمذى وغيره - 00:03:14

من احب لله واباض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الایمان. فالمؤمنون يحبون لله والمشركون يحبون مع كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا واشد حبا لله - 00:03:45

والشهادة بان محمدا رسول الله تتضمن تصديقه في كل ما اخبر وطاعته في كل ما امر. فما اثبته وجب اثباته وما نفاه وجب نفيه كما يجب على الخلق ان يثبتوا لله ما اثبتته من الاسماء والصفات وينفون عنهم نفاه - 00:04:04

وينفون عنه ما نفاه عنه من مماثلة المخلوقات فيخلصون الى التعطيل والتلميح ويكونون في اثبات بلا تشبيه وتزييه بلا تعطيل وعليهم ان يفعلوا ما امر به وان ينتهوا عما نهى عنه - 00:04:24

ويحللوا ما حل له ويحللوا ما حلله ويحرموا ما حرم. فلا حرام الا ما حرم الله ورسوله. ولا دين الا ما شرع الله ورسوله ولهذا ذم الله

المشركين في سورة الانعام والاعراف وغيرهما لكونهم حرموا ما لم يحرمه الله ولكونه - 00:04:43

ان شرعوا دينا لم يأذن به الله كما في قوله تعالى وجعلوا لله مما ذراً من الحرج والانعام نصيبا الى اخر السورة وما في صدر سورة
الاعراف وكذلك قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:05:03

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فاخبره فاخبره انه ارسله داعيا اليه باذنه فمن دعا الى غير الله - 00:05:22

فقد اشرك ومن دعا اليه بغير اذنه فقد ابتدع. والشرك بدعة. والمبتدع يؤول الى الشرك. ولم يوجد مبتدع الا وفيه نوع من الشرك كما
قال تعالى اخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا منعوا هذا الشرك - 00:05:42

الذي يكون في المبتدع نوع من يتعلق بالالوهية ونوع يتعلق بالربوبية اه اما الذي يتعلق بالربوبية فلانه شرع فجعلنا نفسه
حاكمها مشرعا لانه لا يفعل هذه البدعة الا وهو يعتقد انها قربة - 00:06:01

واما ما يتعلق بالالوهية فلانه اتبع هواه وخالف مولاه وهذا يتعلق بالعبادة والالوهية نعم ولا ولم يوجد مبتدع الا وفيه نوع من الشرك.
كما قال تعالى اخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله وال المسيح - 00:06:24

ربنا مرت المسيح ابن مريم وما امرؤ الا ليعبدوا اهلاها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. وكان من اشراكهم بهم انهم احلوا لهم
الحرام فاطاعوهم وحرموا عليهم الحال فاطاعوهم - 00:06:49

وقد قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا
حتى يعطوا الجزية عن يدوان وهم صاغرون - 00:07:07

فقرن بعدم امارة الجزية الجزية من ما يؤخذ جزاء عليهم لأن اهل الذمة يكونون تحت سيطرة المسلمين وتحت رعايته وتحت
حمايةهم فتضرب عليهم جزية يقدرها الامام حتى ما يرى وقوله حتى يعتز عن يد - 00:07:21

اي ان الواحد منهم يأتي بها هو بيده يسلّمها لا يرسل بها خادمه ولا صديقه لا بد ولو كان اكبر ما يكون من النصارى او اليهود او اهل
الذمة لابد ان يأتي هو بها - 00:07:44

يسلمها عن يد حتى لو وقف في السرا كما يقولون لو كان قبله عشرون رجلا كلهم دونه في المرتبة والمنزلة فانه يبقى حتى يصل اليه
الدور وايضا وهم صاغرون اي غير مستكرين - 00:08:00

فلا يأتي على سيارة فخمة ولا يأتي بصورة تنمو عن استكبار يكون صاغرا ذليلا وقال بعض العلماء معنى ذلك عن يجب وهم
صاغرون انه اذا يجبر على تسليمها بيده ثم يأخذها له - 00:08:19

الوارث من يده بعنف وشدة حتى يقاد يمزع يده ليكون صاغرا بذلك لكن ظاهر ان هذا القول ضعيف ولا ينبغي ان المسلمين
يستعملون هذا العنف لكنه قول قيل به تأمل حال المسلمين اليوم تجد انهم يمدون يد المصالحة والمصالحة - 00:08:44

بدون حاجة بدون ضرورة اما مع الضرورة فلا بأس ان يصالحهم كما صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة وغير اهل مكة ايضا
عبدالصالح اليهود جعل وبينه وبينهم عهدا - 00:09:16

فلا يقال ان الرسول صالح اهل مكة من اجل تعظيم مكة. لا من اجل انه لا يريد ان يقاتلهم سواء كان لتعظيم مكة او لغير ذلك من
الاسباب ولكن ينتقد يعني لو اراد انسان ان يعترض ويقول مصارعة الرسول عليه الصلاة والسلام ليس مصالحة لوضع الحرب مع
الكافار ولكن - 00:09:33

لتعظيم مكة قلنا اذا لم تقبل هذا فماذا تقول في مصالحتك اليهود في المدينة فقد صالحهم عليه الصلاة والسلام وعقد منهم عقدا
مطلقا ما قمت بشيء وبقوا في المدينة فعلى كل حال - 00:09:54

الذى نرى المان الایات الكريمة عن يد اي يسلّمها بيده لا يرسل بها خادمه ولا جاره ولا صديقه وهم صاغرون يعني لا يأتي بهيئة
استكبار واستعلاء بل يكونوا كفريه من الناس - 00:10:17

نسأل الله ان يعين للمسلمين مجدهم نعم ها؟ السطر المتعلق بالآلية؟ السطر اللي عندي اخر الآية عن يده وهم صغروا بس فقررنا بعدم

ايمانهم ها؟ ثم قرأ فقرن بعدم ايمانهم بالله واليوم الآخر - 00:10:36

نعم فقرن بعدم ايمانهم بالله واليوم الآخر انهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق والمؤمنون صدقوا الرسول فيما اخبر به عن الله وعن اليوم الآخر فامنوا بالله واليوم الآخر واطاعوهم فيما امر ونهى - 00:10:59

وحلل وحرم فحرموا ما حرم الله ورسوله ودانوا دين الحق. فان الله بعث الرسول يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. فامرهم بكل معروف ونهاهم عن كل منكر. واحل لهم كل طيب وحرم - 00:11:20

فيما يحرم عليهم الخبائث اي ان كل ما حرم عليه فهو خبيث وليس المعنى ان كل خبيث فهو حرام لان النبي صلى الله عليه وسلم وصف البصل والثوم - 00:11:40

بانه شجرتان خبيثتان ومع ذلك لم يحرمه ثم الخبث تختلف فيه الطيائع بعض الناس يستحب الطيب وبعض الناس يستطيب الخبيث بعض الناس يستحب الجرائم مع انه اكل الجراد على في عهد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:55

غزو مع رسوله عليه الصلاة والسلام سبع غزوات يأكلون جارهم وبعض الناس ما يقول هذا من الحشرات ويستخبر اذا اكله تقياً حتى اعتذب تخرج معه نعم الياس كذلك؟ هذا صحيح واقع - 00:12:22

وبعض الناس لا يستحدث شيئاً حتى قيل عن بعض العرب انه يأكلون الشيء كل شيء حتى صواريخ يأكلونه الا ام حبيه المحبين يقولون الخنفساء والباطحات كلها كل شيء عندهم طيب - 00:12:42

لذلك كان معنى الآية عندي والله اعلم بما اراد بكلامه سبحانه وتعالى ان كل ما حرمه عليهم فهو خبيث اي نعم نعم في مواضع عدة في وفي شروحات كثيرة تفسير شيخ الاسلام رحمه الله لهذه الآية الكريمة واتخذوا اخبارهم - 00:13:04

وبابا من دون الله على التفصيل كان الاتباع عقديا او كان لمعصية. ولكن بعض في بعض الكتب نجد اه تعليمات نعم مثل قول احدهم او بعضهم يقول من اطاع المشرع - 00:13:29

ولو في جزئية واحدة فقد اشرك وقد اشرك بارك الله فيكم توجيهكم بس الان ما هو ممکن الان انا استأهل لكن سر الدرس القادم وهذه مسألة دخلها لها وكثيرة - 00:13:47

دخلها الهوى كثيراً حتى ان بعض الناس اذا فصل احد في هذا المقام قالوا هذا مرشد وبعض الناس اذا كفر في موضع التكfir قالوا هذا خارجي ولا ندري كيف نسلم من هؤلاء - 00:14:06

ان منا يميناً قام علينا اهل اليسار وان منا يساراً قام علينا اهل اليمن مع ان الطريق واضح والحمد لله والامر واضح والدين الاسلامي كله جاء لتبني المصالحة وتقريرها وذرع المفاسد - 00:14:26

واجتنابها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحابته اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه - 00:14:47

ولفظ الاسلام يتضمن الاستسلام والانقياد ويتضمن الاخلاص من قوله تعالى كذا يا شيخ؟ نعم. ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاركون. ورجلًا سلماً لرجلٍ فلا بد في الاسلام من الاستسلام - 00:15:06

للله وحده وترك استسلامه لما سواه وهذا حقيقة قولنا لا الله الا الله فمن استسلم لله ولغيره فهو والله لا يغفر ان يشرك به ومن لم يستسلم لله فهو مستكبر عن عبادته. وقد قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم - 00:15:24

ان الذين يستكبرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين. وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة - 00:15:44

من ايمان فقيل له يا رسول الله الرجل يحب ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً افمن الكبر ذاك؟ فقال لا ان الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس بطر - 00:16:04

حق جحده ودفعه وغمط الناس ازدواهم واحتقارهم. فاليهود موصوفون بالكفر - 00:16:24